وَالنفس هاربة والموت يرصدها ⁂ وكل عثرة رجل عندها زلل ⁂
⁂ والمرء يسعى بما يسعى لوارثه ⁂ والقبر وارث ما يسعى له الرجل ⁂

لطيفة اعلم ان السماء كالحجر الأعلا من الرحى والأرض كالحجر السفلى منها والانسان كالحبوب فلا يسلم منها احد سليما بل يدقها ويطحنها ولا يبقى الا صاحب الرحى وهو الله تعالى وذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد قيل العالم كرة والأرض نقطة والأفلاك قسي والاجرام سهام والانسان هدف والله رام فاين المفر منه يا كرام وقال شعرا

⁂ ومنتظر للموت في كل ساعة ⁂ يشيد ويبني دائبا ويحصن ⁂
⁂ له حين تبلوه حقيقة موقن ⁂ وأفعاله أفعال من ليس يوقن ⁂
⁂ عيان كانكار وكالجهل علمه ⁂ يشك به في كل ما يتيقن ⁂

ابو العتاهية شعرا ⁂ نعى لك ظل الشباب المشيب ⁂ ونادتك باسم سواك الخطوب ⁂
⁂ فكن مستعد الريب المنون ⁂ فان الذي هو آت قريب ⁂
⁂ وقبلك عاد الطبيب المريض ⁂ فعاش المريض ومات الطبيب ⁂
⁂ يخاف على نفسه من يتوب ⁂ فكيف ترى حال من لا يتوب ⁂

قيل اذا بلغ الرجل اربعين سنة ولم يتب مسح ابليس يده على وجهه وقال بابي وجه لا يفلح ابدا **تنبيه** قيل الزهد مبداه ان يلهم قلبه ذكر الموت ويلزم نفسه الخشية لله والحزن حتى يخافه خوفا عظيما كانه يراه ويكمل في قلبه بعد اربعين يوما فاذا كملت المهابة في قلبه هابه الأهل والولد فهو حينئذ الخائف الحزين وعلامة ذلك انه لا يلهو مع اللاهين ولا يسهو مع الساهين دائم البكا كثير الدعا قليل النوم كثير الهم وحقيقة ذلك ان لا يفرح لكسب المال ولا تشغله الاشغال ولا تحزنه المصائب ولا ترعضه النوائب صادق المقال كريم الفعال وعلامة ذلك انك لا تلقاه الا ضاحكا مستبشرا مسرورا عاتي يده غير بخيل ولا منان ولا هماز لماز نمام وهو الصوام القوام فهذه حقيقتهم

وقد قيل

وقد قيل ان اول هذا الامر ان يجد الانسان في نفسه غما وحزنا ولا يدري ما سببه حتى يبقى سنين على ذلك ثم ينكشف له حال الدنيا وفنائها وزوالها ثم يرى الناس على غير ما امرهم الله ثم يشتغل بالزهد وبنفسه خاصة وعلى هذا القياس فافهم ممن بعضهم اتق الرجع غارات غارت ملك الموت على روحك وغارت الديدان على بدنك وغارت الوارث على مالك وغارت المخصوم على حسناتك **نكتة** وهب انك عشت الف سنة فما الفائدة فيها اذا كان آخرها الى الفنا والزوال عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال بعث الله نوحا الى قومه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه ما انبأكم الله به الف سنة الا خمسين عاما فلما ارسل الله الطوفان وغرق اهل الأرض جاء نوح عليه السلام فنزل بابل بعد الطوفان خمسين ومائتي سنة فذلك الف واربع مائة وخمسون سنة فلما جاءه ملك الموت قال له يا نوح يا اطول الانبيا عمرا ويا افضلهم شكرا كيف وجدت الدنيا والعيش فيها فقال كرجل دخل بيتا له بابان فجلس في وسط البيت هنيئة ثم خرج من الباب الآخر ولله در القائل

⁂ ومن عاش عاما كمن عاش الفا ⁂ وما العام والالف الا سواء ⁂

تذكير يا هذا ان شغلت نفسك بما يصلحها والا شغلتك بما يفرك ان شغلتها بالطاعات والعبادات والا شغلتك باتباع الشهوات والشبهات شعرا ⁂ لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها ⁂ بعيبي من نفسي عن الناس شاغل

يا معتكفا على لذة البدن اخطات الطريق سبلا نصب ادم فيها فنصب وناح نوح وما استراح وعرض ابراهيم على النار للاعتبار وفقد يعقوب بصره وابتلى يوسف بالرق ونشر بالمنشار زكريا وابتلي بالبلا ايوب وبكى حتى نبت العشب من دموعه داود وتكدر عيش سليمان في ماله ورعى الغنم موسى لاجلها وهام في البراري عيسى بن مريم وعالج الفقر محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)